الثورة الخميس 12 ذو الحجة 1431هـ الموافق 18 نوفمبر 2010م العدد (16808)

لا سلام بدون القدس

جميل السلحوت

.. نقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قال أثناء اجتماعه بوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون: أن لا علاقة للبناء في القدس بتوقف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

لأن القدس ليست مستوطنة، وأنها عاصمة دولة إسرائيل الأبدية» وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أعلنت عن مخططاتها لبناء ١٢٠٠ وحدة سكنية في القدس فور وصول نتنياهو إلى الأراضي الأمريكية في زيارته الحالية، وللتذكير فقط فإن الاستيطان الإسرائيلي في القدس الشرقية لم يتوقف يوما واحدا، منذ وقوع المدينة تحت الاحتلال الإسرائيلي في حرب يونيو١٩٦٧ م العدوانية، وحتى الآن.

وتأتي تصريحات نتنياهو لتؤكد من جديد أنه وحكومته اليمينية غير معنيين بتحقيق أي سلام مع الشعب الفلسطيني وقيادته، يقوم على حلّ دولتين متجاورتين للشعبين، وأن أكثر ما يمكن أن يقدمه نتنياهو وحكومته هو إدارة مدنية على السكان فقط، وليس على الأرض، فالأرض ستبقى نهبا للاستيطان والتوسع، وأن نتنياهو يريد سلاما مع الاحتفاظ بالأراضي المحتلة في حرب يونيو عام١٩٦٧ م، وهذا هو المخطط الإسرائيلي الذي تقوم عليه السياسة الإسرائيلية منذ الاعلان عن قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو١٩٤٨ م، وما الحديث عن السلام والرغبة في السلام إلا من باب العلاقات العامة والتساوق مع الرأي العام العالمي.

ونتنياهو لم يغير رأيه في كيفية تحقيق السلام القائم على الاحتفاظ بالأراضي المحتلة، وهو واضح كل الوضوح، وكتب ذلك بالتفصيل في كتابه (aplace between nations) والذي ترجم إلى العربية تحت عنوان «مكان تحت الشمس» في بداية تسعينات القرن الماضي.

والذي يشجع نتنياهو في عدم تغيير سياسته هو الموقف العربي الرسمي الذي لم يحرك ساكنا، ولم يجرؤ على قول «كفى» أو «لا» أمام المسؤولين الأمريكيين، حيث أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تدعم إسرائيل في كافة المجالات وبلا حدود، وتحت كل الظروف، والكل يتذكر تصريحات القادة العرب المتكررة عن ثقتهم بـ «شجاعة» الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش، ورغبته في تحقيق السلام في المنطقة، ومع أن «شجاعته» كانت واضحة في احتلال العراق وتدميره وقتل شعبه، وتزويد إسرائيل في أواخر أيام حكمه بقنابل الفوسفور الأصفر الحارقة والمحرم استعمالها دوليا لحرق قطاع غزة ومواطنيه الفلسطينيين، إلا أنه تفاخر في مذكراته بأن والدته قالت له: « أنت أول رئيس يهودي لأمريكا» كناية عن دعمه الزائد عن الحدود لإسرائيل.

وإسرائيل التي لم تحترم القانون الدولي بخصوص الأراضي التي تقع تحت الاحتلال العسكري، تماما مثلما لم تحترم قرارات مجلس الأمن الدولي بخصوص الصراع الشرق أوسطي، تعلم تماما ما تمثله القدس بالنسبة للديانتين السماويتين الأخريين – الإسلام والمسيحية – وتعلم ما تمثله بمقدساتها وفي مقدمتها المسجد الأقصى، في العقيدة الإسلامية، فالمسجد الأقصى ركن أساسي في العقيدة، فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وأحد المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال، والقدس ليست للفلسطينيين وحدهم، بل هي للعرب والمسلمين جميعهم، وللمؤمنين في أرجاء العالم، وما الفلسطينيون إلا سدنة للمقدسات نيابة عن المؤمنين في الأرض، وهي عاصمتهم السياسية قبل الديانات السماوية عندما بناها الملك العربي اليبوسي ملكي صادق قبل ستة آلاف عام، وتعمدت عروبتها وإسلامها بالفتح الإسلامي، لتشكل عاصمتهم السياسية والدينية والتاريخية والثقافية، ولا يمكن أن يتحقق السلام يوما في هذه المنطقة دون عودة القدس إلى طبيعتها وشعبها، فهي عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، التي يستحيل أن تقوم بدون ذلك، وأن الضعف والتمزق العربي الذي يشجع إسرائيل في تماديها لن يستمر إلى النهاية.

الثوابت الوطنية!!

المحامي/فيصل مجاهد الأسدي

مما لا شك فيه ولا خلاف حوله أن الواجب الوطني ومقتضيات حب الوطن والولاء له والحرص على مصالحه توجب على جميع الأحزاب والقوى والشخصيات المنخرطة في العمل السياسي بمختلف توجهاتها وتباين مشاربها وتنوع فكرها.

أقول: توجب عليها جميعاً الاتفاق والتوافق حد التطابق على المبادئ والمسلمات الوطنية لا يجوز بأي حال من الأحوال الوقوف عندها بريبة أو تشكيك، أو إخضاعها لمزاج هذا الفريق السياسي أو ذاك، أو جعلها مادة لأي اختلاف أو تسوية سياسية تحت مسمى الممارسة الديمقراطية أو حرية العمل السياسي أو غيرها من الشعارات الرنانة التي يرددها بعض السياسيين في بلادنا من ذوي الأفق الضيق والرؤية القصيرة التي لا تجاوز أنوفهم، دون أن يعوا معناها أو يدركوا مضمونها بل ويسعون لتفسيرها بما يتماشى ومصالحهم الضيقة التي لا تمت للوطن بصلة قريبة أو بعيدة.

نراهم يتعامون – عمداً – عن إدارك أن مبادئ الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر والوحدة والنهج الديمقراطي والأمن والاستقرار ثوابت مقدسة لا نقاش ولا جدال فيها، ويعجزون عن استيعاب أن الديمقراطية لا تعني الفوضى وتنازع الأهواء وليست الجسر الذي يعبرون عليه إلى مصالحهم الخاصة، كما أنها لن تكون السلاح الذي يلوحون به حين لا تتحقق تلك المصالح، ولعلهم أيضاً يجهلون أن الديمقراطية تعني «الالتزام الوطني» وهذا الالتزام يفرض على الجميع ألا تتعارض مساراته السياسية مع تلك الثوابت وحين يحدث أن تتعارض معها فالمصلحة الوطنية مقدمة على ما عداها.

التزام وطني يفرض على الجميع الوقوف في وجه محاولات المساس بوحدة وأمن واستقرار الوطن وسلامة أراضيه والانقلاب على الثورة والوحدة، التزام وطني يوجب على أحزاب المعارضة الوقوف بحزم جنباً إلى جنب مع الدولة في وجه أعمال التمرد والتخريب والإرهاب ورفضها وإدانتها ومباركة جهود الدولة في فرض الأمن والاستقرار وتعزيز الوحدة الوطنية وتحسين صورة اليمن أمام الرأي العام الخارجي بعثاً لطمأنينته واستجلاباً للاستثمار الخارجي بهدف تحسين المستوى الاقتصادي للوطن والمواطن، وليس التلكؤ عن ذلك والبحث عن تبرير لتلك الأعمال الخارجة على القانون ومحاولة إضفاء الشرعية عليها كما كان الحال عند أحزاب المشترك، بل وتشنيع وتشويه جهود الدولة لتثبيت الأمن والاستقرار بإصدار ضجيج إعلامي يتباكى على الإرهاب والإرهابيين والخارجين على القانون تحت يافطة الحقوق والحريات، وهم بذلك يتوهمون أنهم سيشوهون صورة الحزب الحاكم وسيظفرون بدعم واحترام الخارج، في الوقت الذي هم يسيئون للوطن بأكمله وتنالهم مشاعر الاحتقار والسخرية من الخارج دولاً ومنظمات وإعلام وشخصيات الذي لا يحترمون إلا من يحترم نفسه باحترامه لوطنه أولاً.

نقول ذلك ونحن نستذكر ما عانته بلادنا الحبيبة في الماضي القريب وما تمر به اليوم من أحداث على الساحة الوطنية ونسترجع بمرارة وأسى مواقف تلك الأحزاب والقوى السياسية منها والتي استطاعت بجهلها وأميتها الديمقراطية أن تجعل من نعمة الديمقراطية نقمة أصبح يتطير منها المواطن اليمني العادي ويكاد ينفر منها وهو يرى ممارسات تلك الأحزاب والقوى السياسية العاقة للوطن تحت شعار »الديمقراطية«، في حين أن الديمقراطية منها براء.

ولا بد هنا من طرح عدد من الأسئلة على أولئك السياسيين المدعين حب الوطن والحرص عليه ولا أظن صدورهم – إن كانت ديمقراطية كما يزعمون – تضيق بأسئلتي، أولاً: أليس الأمن والاستقرار وسيادة الوطن وتطبيق القانون من الثوابت الوطنية التي لا تفريط فيها أو اختلاف عليها؟ هل من مصلحة الوطن استمرار أعمال التمرد والتخريب التي كانت في صعدة؟ أليس في انتصار التمرد على الدولة قضاء مبرم على الأمن والاستقرار وسيادة القانون وتعميماً للفوضى وشريعة الغاب؟ إذاً فلماذا امتنعتم عن إدانة تلك الأعمال في حينها ورفضتهم دعوة الاصطفاف الوطني التي وجهها رئيس الجمهورية – سدد الله خطاه – بل واتخذتم مواقف لا يمكن وصفها البتة أنها مع الوطن؟

ثانياً: أليست الوحدة الوطنية من الثوابت المقدسة التي لا تفريط فيها مهما كان الثمن؟ إذاً هل من الديمقراطية المناداة بتمزيق الوطن وتفتيته والسعي إلى زرع ثقافة الكراهية بين أبناء الوطن والقيام بأعمال القتل وترويع الآمنين كما هو الحال في بعض المناطق الجنوبية؟ وهل من الوطنية الصمت عن إدانة تلك الأعمال ومن يقف وراءها في سبيل تحقيق بعض المصالح الحزبية؟ وهل من مصلحة الوطن أن تشوه صورته ويعتبره العالم ملاذاً أو وكراً للإرهاب؟ إذاً فلماذا هذا الموقف المحايد من حرب الدولة على الإرهاب والبيان غير الوطني الذي خرج عنكم بشأن قضية الطرود المشبوهة والذي حمل الدولة المسئولية وحاول الاستفادة منها حزبياً على حساب سمعة الوطن؟!.

ثالثاً: هل من مصلحة الوطن الوقوع في الفراغ الدستوري الناشئ عن عدم إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها الدستوري؟ وهل ينتج ذلك سوى الفوضى واحتجاب الدولة وغياب القانون ووتسيد الجريمة والإرهاب والقضاء على المكاسب والانجازات الوطنية المتحققة للوطن بفضل دماء الشهداء وحكمة القيادة المخلصة وعرق الشرفاء من أبناء الوطن؟ ألا يعد ذلك تفريطاً في أهم الثوابت الوطنية ومحاولة لجعلها مادة للمساومة في سبيل تحقيق مصالح لتلك الأحزاب؟ وهل من الديمقراطية التلويح بهدم المعبد على رأس الجميع – والذي لا أراه سيسقط إلا على رأس من هدمه – عبر التهديد بالنكول عن خوض الانتخابات إذا لم يتحقق لكم الابتزاز ما عجزتم عن تحقيقه عبر الانتخابات.

ولا أكشف سراً حين أقول إن المسار الخاطئ الذي اختاره المشترك هو نتيجة حتمية لممارسة أسوأ أنواع الديكتاتورية داخل صفوف ذلك التجمع الحزبي المسمى أحزاب المشترك والذي احتوت على قراراته المراهقة السياسية المستندة إلى الثقل القبلي والمالي أو الشيخوخة السياسية التي تمكنت منها أعراض »الزهايمر« فأثرت على ذاكرتها وأصابت مراكز التفكير بالشلل التام، لذلك نراه – أي المشترك – يفاجئنا بين الفينة والأخرى بقرارات ومواقف بعيدة كل البعد عن الفطنة والحكمة السياسية المطلوبة، مواقف فيها الكثير من التجرؤ على الوطن والمجاهرة بمغالبة مصالحه وتحدي ثوابته والاستهتار بأماني وطموحات وتطلعات المواطنين ودون وضع أدنى اعتبار لإرادة الجماهير اليمنية التي لا تقر هكذا ممارسات لأنها تعلم جيداً أين تكمن المصلحة الوطنية الحقيقية.

وقد أثبتت تلك الجماهير ذلك وهي تعبر عن استبشارها الكبير وارتياحها للقرار الحكومي القاضي بالسير في إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها الدستوري، وإبقاء باب الحوار مفتوحاً لمن أراد الخروج من حالة التقوقع وولوجه دخولاً إلى رحاب العمل الوطني الصادق، وسنرى ونسمع تلك الجماهير بمختلف انتماءاتها السياسية يوم السابع والعشرين من أبريل القادم وهي تعزف سيمفونية الوفاء للوطن وتنطلق وحداناً وزرافات إلى مراكز الاقتراع لانتخاب ممثليها في البرلمان ولسان حالها يقول قد تفرقنا انتماءاتنا السياسية لكن الوطن يجمعنا وشعارها يتردد في الآفاق »لا للفراغ الدستوري لا للانقضاض على ما تحقق للوطن من الإنجازات والمكاسب نعم ليمن موحد آمن مستقر«، فذلك هو ديدن الشعب اليمني على مدى تاريخه القديم والحديث عاشت اليمن قوية موحدة آمنة مستقرة مزدهرة وإلى لقاء.

مرحباً بعرس الخليج 20 في يمن الخير والمحبة

وهيب الخيباني

في إطار استقبال وطننا الغالي اليمن لبطولة خليجي ٢٠ التي ستبدأ فعالياتها خلال الفترة من ٢٢ نوفمبر الحالي وحتى ٥ ديسمبر والتي تعد الأولى من نوعها في بلدنا اليمن الحبيب.

وتأتي هذه البطولة تزامناً مع المناسبة الدينية العظيمة عيد الأضحى المبارك، تلك البطولة التي كان الحظ لبلادنا في تنظيمها في ظل ظروف سياسية واقتصادية محلية ودولية وإقليمية في غاية الحساسية، حيث تمثل هذه البطولة لنا اليوم اختبارا حقيقيا يجب علينا تجاوزه حتى نثبت للجميع أننا على قدر عال من المسئولية، وعندنا القدرة على تحمل المسئوليات في كل المواقف، مهما كانت التحديات والظروف، حتى في المواقف الصعبة واللحظات الحرجة نحن قادرون على تخطيها وتجاوزها .

هذه البطولة التي منحنا شرف استضافتها من قبل إخواننا وأشقائنا في مجلس التعاون الخليجي، وهانحن اليوم نرحب بهم في عرس الخليج رقم ٢٠ في يمن الحكمة، هذه البطولة التي تمثل للشعب اليمني عيدا وعرسا يفخر به، ويثبت من خلاله للعالم اجمع إن اليمن بلد المحبة والخير، بلد الأمن والأمان، بلد العزة والكرامة، بلد الكرم والضيافة والشهامة، بلد كل العرب، هذه اليمن التي لازالت كما هي اليمن في تاريخها وحضارتها القديمة، وفي شيم وكرم وسخاء أبنائها، هاهي اليوم تتزين بعهد الحداثة والتقدم والازدهار في أبهى حللها، وتتألق بعمرانها ومنشآتها وبنيتها التحتية المتطورة التي شيدت بسواعد أبنائها، هاهي اليوم تؤكد وتثبت للجميع أنها ستظل دائما وأبدا ذلك البلد المعطاء المضياف بلد وبيت كل العرب .

نعم لقد اطل علينا عيد الأضحى المبارك هذا العام حاملا إلى جانبه عرسا رياضيا جميلاً طال انتظاره من كل أبناء اليمن، وتابع أخباره وترقب العد التنازلي لموعد انعقاده الكل حتى انه أصبح حديث الساعة في كل يوم وفي كل مكان، فاليمنيون في هذه الأيام المباركة يشاركون إخوانهم في العالمين العربي والإسلامي الاحتفاء بعيد الأضحى المبارك، ويستقبلون إخوانهم وأشقاءهم الخليجيين في عرس الخليج رقم عشرين على ارض اليمن الغالي، وبلد الحكمة والإيمان.

نتمنى من الله العلي القدير التوفيق في إنجاح هذا العرس الرياضي الكبير، ونتمنى لمنتخبنا الوطني التوفيق وتحقيق نتائج مشرفة في هذه البطولة، ومزيدا من الأعراس والمسابقات الرياضية على أرضنا الغالية، كل عام وخليجنا العربي بألف خير، كل عام وإخواننا في دول الخليج بألف خير وشعبنا العربي وأمتنا الإسلامية بألف خير، ودامت أيامهم ولياليهم أعيادا في أعياد، ودامت اليمن في أمن وسلام ورخا، وخير.

waheeb2004@gmail.com

بطاقة معايدة لكل هؤلاء..!

عبدالله البحري

<،، قد لا تكفي روزنامة من البطاقات المحتوية على التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الأضحى المبارك والموجهة لكل أولئك الذين يؤدون مهام وواجبات وطنية لصالح هذه البلاد وعبادها.

ولعل في مقدمة هؤلاء المستحقين لبطاقات المعايدة أفراد وصف وضباط قواتنا المسلحة والأمن الذين يرابطون في مواقع الشرف والبطولة وعلى قمم الجبال وبطون الأودية والجزر والمطارات والموانئ والسهول، فهم ولا ريب من نحمل إليهم تحياتنا مقدرين لكل شخص فيهم روح الوفاء وروعة العطاء لأجل أن ننعم بالأمن والاستقرار في وطن الثاني والعشرين من مايو.

إن كل بطاقة معايدة يجب أن تذهب باسم القيادة والحكومة والشعب إلى كل من يعمل ويصمت في مختلف المرافق الخدمية وبما يؤمن للمواطن كافة الخدمات وعبر أدائهم لواجباتهم بكل تفان واخلاص رغم انصراف زملاء لهم لقضاء إجازة عيد الأضحى المبارك، ونحن إذ نوجه شكرنا وعظيم امتناننا كمواطنين إلى هؤلاء المناوبين في شتى المرافق والمصالح التي باتت هذه الأخيرة على حرص لتلبية مصالح المواطن وعلى مدار الساعة وبالذات خلال العطل وإجازات العيد، ويمكن أن تمنح بطاقة معايدة لكل مواطن شريف ومخلص عمل ويعمل طوعا لصالح إنجاح كافة المهام الوطنية المساندة لمهام من ذكرناهم سلفاً وبما يؤدي إلى لحفظ الأمن والاستقرار وحماية المكاسب الثورية والوحدوية ودونما الانصات لدعاة التخريب وعصابات التمرد الذين يناصبون الوطن العداء منذ فجر الثورة المجيدة – سبتمبر وأكتوبر – وحتى يومنا.

وأخيراً أرسل بطاقة معايدة لكل مشارك ووافد إلى خليجي٢٠ من أشقاء وأصدقاء ومرحباً بالجميع بين أهليهم وذويهم وكل عام والجميع بخير.

في حب الجميل

حسين البكري

.. وآستيقظ بعد أن ينام الليل أفكر بقدرته ولأشكره على نعمه التي اخرجتني من الكسل إلى زحام العمل في فضاءات شكر النعم إنه الله القادر الكريم العادل الذي جعل من ضعفي وجهلي صاحب قلم ناجحاً

ومن قلة حيلتي وضعف لغتي اسما متصلا وجريئا له شهود على مقالاته المحكومة بعلمه وأمره، وأعود إلى نفسي لأنشغل بروحي التي تجهز حقيبة سفرها بعد أن تنفصل عن صورتي وحركتي.

وفي كل الأحوال لا بد لي من مناجاته بأنفاس وكلمات قلبي المتيم حبا خالصا من الشوائب والاطماع إنه الله بديع السموات والأرض الذي أعطاني وميزني وسترني في كل ساعات ضعفي ومرضي وهو الذي أوقفني جنب النافذة أنظر إلى النجوم والأقمار والأشجار والأقدار في سكون الفضاء الواسع ولأرهف السمع إلى هدير الحمام واليمام لا أفقه تسبيحها فأقول في نفسي وهو يسمعني (رب احفظ لنا فلسطين واليمن من كل ما تجدان وتحاذران واحفظهما من الخوف والفتن ومن كيد أصحاب النيات الشريرة).

H__elbakri@hotmail.com